المولد
دروس وعبر

المولد النبوى

فضيلة الشيخ
عبد رب النبى توفيق

دار المدائن
للنشر والتوزيع

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
رقم الإيداع / ١٥٤٠٧ / ٩٨
الترقيم الدولى 977-5339-39-1

دار المدائن للنشر والتوزيع
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

المولد النبوى

دروس وعبر

●● إن سألت أصحاب النبى عن حياته ﷺ قالوا عجباً ، إن سألت أقرب الناس إليه عنه قالوا عجباً ، إن سألت أهله فى البيت عنه قالوا عجباً ، إن سألت الناس قالوا : أحسن الناس ، أفضل الناس ، أوقر الناس ، أجمل الناس ، أجود الناس ، أشجع الناس ، أوفى الناس ، إن سألت الفلاسفة والعظماء والعباقرة قالوا : ما رأينا مثله .. فما السر فى ذلك ؟ .

●● نعم إنها الرسالة الربانية التى بعثه الله بها نذيراً وبشيراً ، نعم إنه صاحب الرسالة الأسوة والقدوة لكل الناس .

●● ولقد وفق الله فضيلة الشيخ **عبد رب النبى توفيق** فى تفصيل هذه الإجابة الشافية بجولة فى مدرسة النبوة ، ثم الإجابة على سؤالين لماذا نقتدى به ﷺ وكيف تتحقق به القدوة ؟ .

●● ونسأل الله أن يكون هذا الكتاب فى ميزان حبنا للحبيب المصطفى ﷺ .. فإذا أردت أيها القارئ حب النبى ﷺ فهيا نحول هذه الكلمات إلى واقع وحياة ..

دار المدائن

المولد النبوى دروس وعبر

أولاً : مدرسة النبوة

سلامة فى المنهج وقوة فى التربية

حديثنا عن مدرسة النبوة يتركز فى عدة نقاط :

النقطة الأولــى : كلمة عامة عن مدرسة النبوة .

النقطة الثانيــة : منهاج الدراسة فى هذه المدرسة .

النقطة الثالثــة : مواد الدراسة فى هذه المدرسة .

النقطة الرابعــة : المربى الأول والمعلم الأعظم لهـذه المدرسة .

النقطة الخامسـة : وسائل هذه التربية وذلك التعليم .

النقطة السادسة : الذين تخرجوا من مدرسة النبوة .

هذه أيها الأحبة النقاط التى
سيكون حديثنا حولها
إن شاء الله رب العالمين .

❖❖❖

١- ماذا عن مدرسة النبوة ؟

أما عن التعريف بمدرسة النبوة فنقول : إن إطلاق اسم المدرسة على هذا الإسلام العظيم ليس بدعاً من القول فكلمة درس ويدرس ودراسة موجودة فى القرآن الكريم مرتبطة بالمنهاج الربانى الذى اختاره الله لأنبيائه ورسله عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول ربنا عز وجل : ﴿ **ما كان لبشر أن يؤتيه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون** ﴾ آل عمران / ٧٩ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون** ﴾ الأعراف / ١٦٩ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين** ﴾ الأنعام / ١٥٦ .

إذن مادة الدراسة ودرس ويدرس موجودة فى القرآن الكريم ﴿ **وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون** ﴾ الأنعام / ١٠٥ ، فمدرسة النبوة إذن هى تلك المدرسة الربانية التى شاء الله تبارك وتعالى أن

يجعل لها المنهاج السوى الذى تصلح به حياة الناس وتستقيم أمورهم وتتحقق لهم السعادة فى دينهم ودنياهم .

هذه المدرسة مدرسة النبوة أفتتحت ليس ببناء واسع كبير فى غرف معدة إنما كان افتتاحها فى مغارة فى غار حراء وكان أول افتتاحها درس هو أعظم الدروس وأجلها ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ سورة العلق / ١١ : ٥ ، وكان الدارس فيها طالب واحد خير خلق الله وأحب العباد إلى الله عز وجل . هذه هى بداية المدرسة واستمرت واتسعت وستظل إلى أن يرث الله الأض ومن عليها .

مكان الدراسة أيها الأحباب ليست فصولاً مغلقة ، لا مدرجات ، وإنما كل مكان فى هذه الأرض هو مكان لهذه المدرسة ، البيت ، المصنع ، السوق ، المكتب ، المحكمة ، الجامعة كل مكان فى هذه الأرض مكان ندرس فيه مواد هذه المدرسة النبوية .

أما الذين يلتحقون بمدرسة النبوة فهنالك قوم يلتحقون بهذه المدرسة دون أن يحتاجوا إلى شهادة ، إلى شهادة التحاق وهنالك قوم لابد أن يقدموا شهادة الالتحاق بالمدرسة أولا ، أما الذين يدخلون المدرسة بدون شهادة الالتحاق فهم الذين ولدوا من آباء وأمهات مسلمين ، فمجرد أن يولد الإبن أو البنت من أبوين مسلمين أو من أب مسلم يدخل هذه المدرسة أما من

يحتاجون إلى الشهادة فهم الذين يريدون أن يدخلوا هذه المدرسة وكانوا قبل ذلك ليسوا من أهلها ، يدخلون هذه المدرسة بشهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ .

متى تبدأ الدراسة لمن يدخلون مدرسة النبوة ؟ .

هنالك نوعان من الدراسة ، النوع الأول : الدراسة الاختيارية التدريبية وهذا النوع يدخله كل مسلم بمجرد أن يصل إلى سن التمييز ، السن الذى يستطيع به أن يفهم قبل أن يبلغ الحكم الذى يتدرب على الدروس فى هذه المدرسة النظرية منها والعملية ، القولية منها والتطبيقية يقول سيدنا رسول الله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » فإذا بلغ المسلم أو المسلمة بالسن أو بالإحتلام أصبحت الدروس بالنسبة إليه إلزامية ليست اختيارية ، عندما يصل إلى سن البلوغ أى ما يسمى بسن التكليف فهو ملزم بالدراسة فى هذه المدرسة تطبيقاً وعملا مع القول والتعليم .

تستمر الدراسة بالنسبة لكل فرد من أبناء هذه المدرسة إلى أن يموت .

أيها الأحباب هذه المدرسة ليست الدروس فيها كلمات تسطر على أوراق وتحفظها الذاكرة ، إنما مدرسة النبوة تعمل فى القلب وفى العقل وفى الجسد وفى حياة الإنسان كلها ، دروسها ليست أقوالا فقط إنما هى أعمال وسلوك وتطبيق وحركة وعمل مستمر .

٢. منهاج المدرسة

بعد هذه الكلمات العامة عن المدرسة نحب أن نقول لكم إنها مدرسة ربانية وفى نفس الوقت هى مدرسة نبوية ، أما أنها مدرسة ربانية فلأن واضع منهاجها وخالق الدارسين فيها هو الله رب العالمين والذى يضع الامتحانات فيها هو الله رب العالمين والذى يثيب الناجحين فيها ويعاقب الراسبين فيها هو أيضاً الله رب العالمين فهى بهذا المفهوم مدرسة ربانية ، وهى أيضاً مدرسة نبوية لأن الطالب الأول فيها هو رسول الله ﷺ والمعلم الأول فيها هو رسول الله ، وشارح منهاجها هو رسول الله ﷺ فهى بهذا الاعتبار مدرسة نبوية ، أما منهاجها فهو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، حق كله وبالحق نزل هدى كله ، هدى للناس ، هدى للمتقين ، شفاء كله ، ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ فصلت / ٤٤ ، ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** ﴾ المائدة / ١٥ هو المنهاج الربانى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وبينها ، إما بالتوضيح والتفصيل وإما بالإشارة والإجمال ، فهو تبيان لكل شئ تفصيل لكل شئ ، هذا المنهاج الربانى شاء الله عز وجل أن يكون المنهاج الأخير ، يصل الأرض بالسماء إلى أن يبدل الله الأرض غير الأرض والسموات ، لذلك جمع فيه ما يصلح الناس أفراداً وأسراً وجماعات وأمة ، وجمع فيه ما يعن للناس من مشاكل وحل هذه المشاكل يقول

ربنا عز وجل فى محكم التنزيل وهو أصدق القائلين : ﴿ **إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم** ﴾ الإسراء/ ٩ ، هذا المنهاج الربانى الذى شرحه كما قلنا هو سيدنا رسول الله ﷺ شرحه بأقواله ، شرحه بسلوكه وأفعاله ، ومثل ذلك فى الشرح القولى والعملى فى سنة النبى ﷺ ونحن لا نستطع أن نفهم المنهاج إلا مع شرح المنهاج ، ولذلك يقول سيدنا رسول الله ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى » ، ويقول ربنا عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ **وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما** ﴾ النساء / ١٣ ، الكتاب هو القرآن الكريم المنهاج الربانى ، والحكمة هى السنة النبوية شارحة هذا المنهاج يقول ربنا عز وجل : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ النحل ٤٤ .

٣- مواد الدراسة

بعد أن ألقينا نظرة عامة على المدرسة وبعد أن تعرفنا على منهاجها نتحدث عن المواد الرئيسية للدراسة فى هذه المدرسة ومواد مدرسة النبوة ليست هى المواد التقليدية التى قد يظنها البعض .

إنما هى مواد عجيبة تتمثل أو تتلخص فى أربع مواد :

المادة الأولى : العقيدة الصادقة .

والمادة الثانية : الشعائر التعبدية الصحيحة .

والمادة الثالثة : الأخلاق الكريمة . .

والمادة الرابعـة : التشريع الربانى العظيم ، هذه هى مواد الدراسة فى هذه المدرسة النبوية الربانية عقيدة - شعائر تعبدية - أخلاق - تشريع ربانى .

وكما أن كل مادة من مواد الدراسة فى أى مدرسة تشتمل على دروس فكذلك مواد الدراسة فى المدرسة النبوية كل مادة من هذه المواد تشتمل على دروس عدة ليست دروساً تلقن وتحفظ ثم ينطق بها الطالب عند الامتحان إنما هى دروس عملية تبنى وتربى وتنمى .

(أ) درس العقيدة

وهذه بعض دروس العقيدة ، نقصد بالعقيدة أركان الإيمان الستة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

الدرس الأول فيها : هو اليقين الثابت الذى لا يتزلزل ولا يتزعزع وإن تزلزلت الجبال من أماكنها وتزعزعت ، اليقين الثابت فى وحدانية الله عز وجل وأنه لا شك فيه ، لا فى صفاته ولا فى أفعاله .

الدرس الثانى : الثقة التامة فى الله تبارك وتعالى ثقة لا تزلزلها شبهة ولا تضعفها محنة .

الدرس الثالث : من دروس العقيدة الحرية الكاملة التى بها يتحرر المسلم من شهوات نفسه ومن أهوائه ومن عبادة : الأرض والمنصب والمال والنساء والبشر وعبادة كل شئ إلى عبادة الله رب العالمين ، يتحرر من الخوف إلا من الله ، يتحرر من الخوف على الرزق فالرزق بيد الله

وحـده ، من الخـوف على الأجل ، فـالأجل بيـد اللـه وحـده .

الدرس الرابع : من دروس العقيدة هو الإيمان بعدالة الله عـز وجل وأن الإنسـان إن لـم يستطع أن يأخذ حقه ممن ظلمه وأساء إليه فى الدنيا فسيأخذ الله له حقه يوم يقوم الناس لرب العالمين .

(ب) دروس الشعائر التعبدية

أما الشعائر التعبدية فلكل شعيرة من شعائرها دروس فالشهادتان : الجزء الأول فيها إقرار لله بالوحدانية والجزء الثانى إقرار للنبى ﷺ بالرسالة ، وهذا يعلم المسلم درساً عظيماً هو أن لا يتلقى منهاج حياته فى العقيدة والأخلاق والسلوك والقيم إلا من الله رب العالمين ، نتعلم أيضاً من الشهادتين قيمة أن يلتزم المسلم بمقتضى هاتين الشهادتين فيستقيم على الجادة ويتبع المنهاج وينضوى تحت لواء الإسلام العظيم .

أما الصلاة : ففيها دروس كثيرة منها المساواة التامة أمام الله لا فرق بين غنى أو فقير أو ملك أو وزير ، أو رئيس أو مرءوس فالكل أمام الله سواء ، يقفون بين يديه يخضعون له وحده ، نتعلم أيضاً النظام فى الآذان ، فى مواقيت الصلاة فى كيفية أدائها نتعلم أيضاً من الدروس أن الصلاة هى التى تطهر الإنسان من دنس الذنوب كما يطهر النهر الصافى العذب الأجساد من الأرجاس والأنجاس ، نتعلم كيف ننهى عن الفحشاء والمنكر .

الزكاة : نتعلم منها دروساً كثيرة نتعلم الإحساس

بآلام الفقراء والتعاون على البر والتقوى والتحرر من البخل والشح ، نتعلم أن المال مال الله وإننا مستخلفون فى هذا المال ، باسم الله بمنهاج الله نجمعه من الطرق التى شرعها الله وننفقه فى المصارف التى أمر الله عز وجل بها .

كذلك الصوم : نتعلم منه التقوى والمراقبة ونتعلم تربية الإرادة والتحكم فى النفس وصوغها صياغة تجعلنا نتحكم فى حركتها فلا تحركنا بل نحركها نحن ، بمرضاة الله رب العالمين .

كذلك الحج : نتعلم منه كيف نتجرد من علائق الدنيا من الأهل والمال والولد والوطن ونلبس ثياباً تشبه الكفن ، ونخرج طائعين لله ، ملبين نداء الله ، نتحمل مشقة الزحام أو الحر والبرد أو غير ذلك ، لا رفث ولا فسوق ولا جدال ، كل أعمالنا تعبدية لا نسأل عن حكمتها ، ويكفى أن الله أمر بها ، هكذا مادة الشعائر التعبدية نتعلم من خلالها دروساً عملية فى مدرسة النبوة .

(جـ) دروس الأخلاق

أما الأخلاق فإنها نقلة بالإنسان وتحويل له تحويلا عجيباً ، تحولنا الأخلاق الإسلامية التى مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تحولنا من الظلم إلى العدل ، ومن الكذب إلى الصدق ، ومن الجبن إلى الشجاعة ، ومن الخيانة إلى الأمانة ، من سفاسف الأمور إلى الاهتمام بمعاليها ، تعلمنا الأخلاق وأدران الأرض كيف نرتفع

بأخلاقنا إلى مستوى قريب من مستوى سيدنا رسول الله ﷺ الذى مدحه ربه بقوله : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ القلم / ٤ .

(د) دروس التشريع

أما مادة الشريعة التشريع الربانى ، وهى التى تحدد علاقة الإنسان بأسرته فى الزواج وتربية الأولاد والنفقة والطلاق ، وعلاقتنا بأقاربنا وغير ذلك ، تحدد علاقتنا بجيراننا ، نحدد نظام حياتنا فى المأكل وفى المشرب وفى الملبس وفى الإقتصاد من بيع وتجارة وشراء وإجارة وغير ذلك ، وتحدد علاقتنا بخصومنا سواء كانوا من بنى جلدتنا أو ممن ليسوا من أهل ديننا ، تنظم شئون حياتنا فى الحرب والسلم ، فى الفرح والسرور ، فى الآلام والأفراح كل ذلك هو الشريعة الإسلامية . .

مادة الشريعة تلك المادة التى جعلها الله خيراً كلها ، مصالح كلها ، فالإسلام المتمثل فى العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع نظام مصلح صالح لأنه إما فيه درء مفاسد أو جلب مصالح ، نتعلم من مادة الشريعة أنه لا يصلح لنا إلا منهاج خالقنا ولا يصلحنا إلا هذا الإسلام العظيم والذى ارتضاه الله لنا هو خالقنا ﴿ **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** ﴾ الملك / ١٤ .

٤ـ المعلم الأعظم والمربى الأول ﷺ

● **مهمة المربى ﷺ** : أيها الأحباب بعد أن تعرفنا على منهاج الدراسة فى هذه المدرسة وشرحه وعلى مواد

الدراسة فى هذه المدرسة تعالوا بنا نتعرف على المعلم الأعظم فيها والمربى الأول سيدنا محمد ﷺ الذى يروى عنه أنه قال : « إنما بعثت معلماً » والذى قال الله عنه فى كثير من آياته ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه أول من تلق الدروس فى المدرسة ، وأول من قام بالتعليم فيها سيدنا رسول الله ﷺ لم يكن تعليمه فى هذه المدرسة ، مجرد كلمات يبلغها لأصحابه ، لم يكتف بتلاوة الآيات التى نزلت عليه ، لم يكتف بشرح معانى الآيات شرحاً نظرياً ، لقد جمع إلى ذلك بين التعليم والتربية بين التذكير والتطبيق ، إذا أراد أن يعلمهم الصلاة صلى أمامهم وقال : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ، إذا أراد أن يعلمهم كيف يزكون أو يتصدقون كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، إذا أراد أن يعلمهم مناسك الحج حج وقال : « خذوا عنى مناسككم » ، إذا أراد أن يعلمهم مكارم الأخلاق كان خلقه القرآن ، إذن كان النبى ﷺ يجمع بين التعليم النظرى والتدريب العملى وهذا هو ما يسمى بالتربية ، والتربية أيها الأحباب لها جانبان تنقية وتنمية أو تخلية وتحلية ، إن مهمة المربى الأول والمعلم الأول سيدنا محمد ﷺ كانت التنقية أولا ، ينقى من قلوب الناس العقيدة الفاسدة التى تجمع بين الشك والجهل لينمى فى هذه القلوب العقيدة الصحيحة الصادقة ، كان ينقى من هذه الأخلاق الخرافات والخزعبلات والأباطيل والأوهام التى لا تقوم على دليل

لينمى فى العقول الحقائق الناصعة والبراهين الواضحة والأدلة الساطعة ، كان ينقى من البيوت العادات المرزولة والتقاليد الفاسدة التى كانت سبباً فى هدم القيم والأخلاق لينمى فى هذه البيوت الفضائل والعادات الإسلامية الطيبة التى يحبها الله ويرضى عنها .

هكذا أيها الأحباب كانت مهمة المربى الأول والمعلم الأول ﷺ تنقية وتنمية أو تخلية وتحلية ، يخلى من القلوب والنفوس والأخلاق كل رذيل ليحليها بكل فاضل جميل هكذا تكون التربية تكون إبدالاً وإحلالاً .

هكذا كانت مهمة سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، هذه التربية بما فيها من تنقية وتنمية أو تخلية وتحلية اسمها فى المصطلح الإسلامى تزكية ﴿ **يتلوا عليهم آياته ويزكيهم** ﴾ ، يزكيهم ، والتزكية فيها الطهارة والنماء .

● **وسائل التربية النبوية :**

بعد أن عرفنا مهمة المعلم الأول صلوات الله وسلامه عليه تعالوا بنا نتعرف على بعض الوسائل التى كان يتبعها سيدنا رسول الله ﷺ فى تعليمه وتربيته لأصحابه الكرام والتى نقلها الصحابة الكرام إلى من بعدهم .

من هذه الوسائل ضرب الأمثلة ، كان النبى ﷺ يضرب الأمثلة لتصل المعانى إلى الأذهان فى صورة متجددة وكأننا نراها ونلمسها ، مثال أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، ما

تقولون هل يبقى من درنه شئ قالوا لا يا رسول الله قال : فذالكم الصلوات الخمس يكفر الله بهن الخطايا أو يمحو الله بهن الخطايا ، إذن ضرب الرسول ﷺ الصلوات الخمس مثلا بالنهر الجارى الذى يغتسل منه الإنسان كل يوم خمس مرات ، وعند ضرب هذا المثل لا يمكن أن ينسى هذا الحكم المشبه أبداً ، أو المضرب له المثل

من هذه الوسائل أيضاً الحوار ، الحوار بين المعلم وبين تلاميذه ومثل ذلك قول رسول الله ﷺ لأصحابه : أتدرون من المفلس قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع ، قال ليس كذلك ، المفلس من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وغير ذلك يأتى وقد شتم هذا وضرب هذا وأكل مال هذا ، ويأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى إذا لم يبق من حسناته شئ طرح من سيئاتهم على سيائته فدخل النار ، من خلال الحوار تصل المعلومة بسهولة إلى السامعين فتثبت فى قلوبهم وتنفعل بها مشاعرهم . .

كذلك من وسائل التربية والتعليم التكرار ،كان النبى ﷺ أحياناً يكرر الكلمة أو الجملة مرتين أوثلاث مرات بل أحياناً أكثر من ذلك حتى تثبت فى أذهانهم ويعلموا خطورتها مثال ذلك أن النبى ﷺ قال لأصحابه : ألا أدلكم على أكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك بالله وعقوق الوالدين . وكان متكئا فجلس ثم قال ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

من الوسائل أيضاً استخدام الرسم بوسائل الإيضاح المتاحة حتى تثبت المعلومات فى الذهن مرئية واضحة ثم تثبت بعد ذلك مسموعة **مثال ذلك أن النبى ﷺ** كان جالساً بين أصحابه فخط فى التراب خطا مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا معوجة ثم أشار إلى الخط المستقيم وقال هذا صراط الله وأشار إلى الخطوط الذى عن يمينه وشماله وقال وهذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ، وبعد أن ضرب هذا المثل العملى التصويرى قرأ قول الله عز وجل ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ الانعام / ١٥٣ ، وسائل كثيرة فى التربية اكتفينا ببعضها حتى لا يضيق الوقت

أيها الأحباب منهاج مثل القرآن الكريم وشرح مثل السنة النبوية المطهرة ومواد مثل المواد ومربى ومعلم مثل النبى ﷺ وأساليب فى التربية مثل هذه الأساليب كفيلة بأن تخرج الأفذاذ العظام .

٥. الخريجون

● **الدفعة الأولى :**

فتعالوا بنا ، تعالوا بنا أيها الأحباب نتعرف على الدفعة الأولى التى تخرجت من مدرسة النبوة ، على الرعيل الأول من أصحاب النبى ﷺ الذين تلقوا الدروس من خير المربين مباشرة ، سيدنا رسول الله ﷺ لنعرف كيف صنع الإسلام بهم وكيف صنعت هذه المدرسة

بحياتهم وسلوكهم ، تخرج من هذه المدرسة القادة العظام أمثال خالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وأبى عبيدة عامر بن الجراح ، تخرج من هذه المدرسة المفسرون الكبار تراجمة القرآن والمبينون لمعانيه العظيمة أمثال عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم تخرج من هذه المدرسة كبار المحدثين الذين نقلوا إلينا سنة خير خلق الله وأحب العباد إلى الله ولم يقصروا فى نقلها ولم يفرطوا فى نقلها أمثال أبى هريرة وأنس بن مالك وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وعن جميع أصحاب النبى ﷺ تخرج من هذه المدرسة الحكام الأمناء العظام الجامعون بين سلامة الحكم وعدالته والحب للرعية والعمل لمصالحهم فى ليلهم ونهارهم أمثال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه ، تخرج من هذه المدرسة كبار الساسة الذين فاوضوا الملوك ، والقادة أمثال المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وربعى بن عامر رضى الله عنهم جميعاً ، تخرج من هذه المدرسة كبار الفقهاء الذين حملوا العلم فهماً وفقهاً بعد أن حملوه كتاباً وسنة أمثال معاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضى الله عنهم أجمعين .

هؤلاء الذين تخرجوا من هذه المدرسة وغيرهم انطلقوا من المدينة المنورة لينشروا النور فى الأرض كل الأرض ، نور يجمع بين الإيمان والعلم ، بين الروح والجسد ، بين حضارة الإسلام ، وعناصر المادة المختلفة ، هؤلاء الذين تخرجوا من مدرسة النبوة ، كانوا النواة الأولى لهذا الإسلام العظيم ولكن هل نضبت هذه المدرسة عن أن

تخرج غير هذا الرعيل الأول ؟ .

● **الدفعات التالية :**

يا أحبابنا إنها مدرسة الإسلام ومادام الإسلام باقيا فالمدرسة باقية ، خرجت على مر العصور عظماء التاريخ ، خرجت عمر بن عبد العزيز فى عدله ، هارون الرشيد فى فتوحاته وغيرته على إسلامه ، سيف الدين قطز فى جهاده وتحريره أرض المسلمين من التتار ، العز عبد السلام وابن تيمية فى علمهما وجهادهما فى داخل بلاد المسلمين وخارجها ، خرجت الإمام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب وغيرهما ممن ساروا ويسيرون على ضربهما ، هذه المدررسة خرجت وستظل تخرج كل غيور على دين الله .

يعتبر من خريجى هذه المدرسة ، كل عامل للإسلام وبالإسلام ، يعتبر ممن يتخرجون من هذه المدرسة كل من يصلح نفسه وأسرته ويعمل على إصلاح الآخرين ، يعتبر من خريجى هذه المدرسة كل من يجاهد بالكلمة أو بالنفس أو بالمال لتكون كلمة الله هى العليا ، من خريجى هذه المدرسة كل من يعمل على أن تقوم دولة الإسلام فى الأرض كل الأرض ، فهو من خريجى هذه المدرسة

٦ـ ختاماً

أيها الأحباب بعد أن تعرفنا على المدرسة منهاجا وشرحا مواداً وأساليب وتربية ومتخرجين يأتى سؤال ؟ هذه المدرسة التى خرجت وستظل تخرج هذا الكم

الكبير الذى يحمى الله به الإسلام رغم شدة الضربات ورغم الكيد الأثيم ضد هذا الإسلام العظيم ، هذه المدرسة ما هو البناء فيها ؟ .

بناء هذه المدرسة بناء قوى إن فيها قوة فى البناء قوة فى العقيدة فالعقيدة عند أبنائها قوية راسخة كما عرفنا لاتزلزلها شبهة ولا تضعفها شهوة ولا تنال منها محنة ، قوة فى ترابط أبنائها ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ الحجرات / ١٠ مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴿ **إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص** ﴾ الصف / ٤ هى أيضاً قوة فى الثروة قوة فى المال ، قوة فى العلم قوة فى التقدم التقنى ، العسكرى والصناعى قوة فى كل شئ إن التزمنا بمنهاجها يقول ربنا عز وجل ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ...** ﴾ الأنفال / ٦٠ .

ختاماً نقول ، إن هذه المدرسة فيها امتحانات لكن ليس الامتحان آخر العام أو فى نهاية الدراسة ، إنما الامتحان فى هذه المدرسة طوال فترة الدراسة ، الفرح والحزن امتحان ، الألم والسعادة امتحان ، الغنى والفقر امتحان ، الصحة والمرض ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** ﴾ الأنبياء / ٣٥ ، كل ما يعرض له الإنسان من محن أو شر من فرح أو حزن كل ذلك امتحان أما النتيجة ، فالنتيجة النهائية إما النجاح والفوز برضى الله والجنة وإما الرسوب والبعد عن رضى الله والنار والعياذ بالله .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا وإياكم من أهل هذه المدرسة الذين يتعلمون فيها ويستفيدون من علومها ويموتون وقد رضى الله عنهم ورضوا عنه ، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين وانصر الإسلام وأعز المسلمين .



ثانياً : لماذا نقتدي بالرسول ﷺ
وكيف تتحق به القدوة ﷺ

أيها الأحباب حديثنا إليكم عن قول ربنا عز وجل ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** ﴾ الأحزاب / ٢١ .

فالله عز وجل قد جعل نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، المثال الكامل الذى به يحتزى ، وعلى منهجه يُسار ، هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه أسوة حسنة وقدوة طيبة ، لمن أراد مرضاة الله عز وجل وأراد النجاة يوم القيامة ، وأكثر من ذكر الله تبارك وتعالى ، هذا هو الذى يستطيع أن يقتدى به ﷺ وهو الذى ينتفع بقدوته والتأسى به ، وهو الذى يكون إن شاء الله رفيقه فى جنات النعيم ، ولكن لماذا نقتدى بالنبى ﷺ ؟ هذا هو السؤال الأول وكيف تتحقق به القدوة صلوات الله وسلامه عليه ، هذا هو السؤال الثانى .

وحديثنا إجابة لهذين السؤالين أما بالنسبة للإجابة على السؤال الأول .

أ. لماذا نقتدي بالنبي ﷺ ؟

١ ـ لأن الله أمرنا بذلك .

فنقول وبالله التوفيق ، إننا نقتدى بالرسول ﷺ أولا لأن الله أمرنا بذلك قال : ﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ المائدة / ٩٢ ، وقال : ﴿ **ومن يطع الرسول فقد**

أطاع الله ﴾ النساء / ٨٠ ، وآيات كثيرة تأمر لاتباعه صلوات الله وسلامه عليه ، نقتدى بالرسول ﷺ ثانياً لأن العبد لا ينال محبة الله إلا إذا اتبع رسولنا صلوات الله وسلامه عليه : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله ويغفر لكم** ﴾ ، ولأن باب الهداية مغلق لا يفتح إلا بطاعة رسول الله ﷺ . ﴿ **وإن تطيعوه تهتدوا ..** ﴾ النور / ٥٤ ولأن رحمة الله والفلاح فى الدارين لا ينالهما إلا من يتبع الرسول ﷺ ﴿ **قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوارة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾ الأعراف ١٥٦ : ١٥٧ .

٢ـ لأن فى ذلك مرافقته فى الجنة .

ولأن فى طاعة الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، مرافقة لمن أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى جنات النعيم ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ النساء / ٦٩ .

٣- لأن العبادة الصحيحة باتباعه :

نحن نقتدى بالنبى ﷺ أيضاً لأننا لا نستطيع أن نعبد الله ، ولا نستطيع أن نتقرب إليه بالصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج أو نحوها من أنواع الطاعات إلا إذا اتبعنا رسول الله ﷺ فامتثلنا لأقواله وأمتثلنا لأفعاله فالصلاة أمر الله عز وجل بها ودعا إليها وأخبر عن أركانها كالقيام والركوع والسجود لكن القرآن الكريم لم يبين عدد ركعات كل فريضة ، ولم يبين كيفية أداء هذه الركعات صلى رسول الله ﷺ ثم قال لأصحابه صلوا كما رأيتمونى أصلى فلولا لم نقتدى بالرسول ﷺ ولم نتبعه فإننا لم نصلى كما أمر الله عز وجل كذلك فرض الله الزكاة وأمر بها وبين الأصناف التى نعطيها من زكاة أموالنا ، لكن القرآن الكريم لم يبين مقدار النصاب الذى نخرجه من كل صنف من أصناف الثمار والأموال والمواشى ولم يبين المقدار الذى نخرجه للفقراء من كل نصاب ، فجاء الرسول ﷺ وبين لنا فلو لم نقتدى بالرسول ﷺ لا نستطيع أن نزكى ، وكذلك الحج أمر الله عز وجل به وبين الأمر بالطواف بالبيت العتيق وتحدث عن الصفا والمروة لكن لم يتبين فى القرآن الكريم عدد مرات الطواف ولا عدد مرات السعى لم يذكر فى القرآن الكريم موعد الوقوف بعرفة ولم يتحدث القرآن الكريم عن رمى الجمرات فبين النبى ﷺ بأقواله وأفعاله وقال خذوا عنى مناسككم ، فلو لم نقتدى بالنبى ﷺ لا نستطيع أن نصلى أو نصوم أو نزكى أو نحج فنحن إذن نقتدى

بالنبى ﷺ لأن فى الاقتداء به العبادة الصحيحة ، العبادة الصحيحة لله رب العالمين .

٤- لأن الرسول ﷺ هو الإنسان الكامل :

أيضاً نحن نقتدى بالنبى ﷺ لأنه صلوات الله وسلامه عليه هو الإنسان الكامل الذى تكامل فيه العنصران الأساسيان للحياة ، الحياة العامة ، والحياة الخاصة ، حياته فى بيته وحياته خارج بيته صلوات الله وسلامه عليه ، هو الإنسان الكامل الوحيد الذى جمع الله له بين الكمال التام فى حياته الخاصة زوجاً وأباً وجداً فى معاملته لنسائه ومعاشرته لهن وفى تربيته لأبنائه وبناته وأحفاده وحفيداته وأيضاً فى رسالته ، فى دعوته ، فى تلقيه للوحى ، فى تبليغه للوحى ، فى تعليمه للناس ، فى جهاده من أجل الدعوة فى تفقده لأصحابه إلى غير ذلك من جوانب الرسالة ، كان كاملاً فى الجانبين مع وجود المشاكل ، مشاكل الأسرة ومشاكل الدعوة ومشاكله كبشر ومشاكله كرسول ومع ذلك صلوات الله وسلامه عليه كان كاملاً فى الجانبين لم تؤثر مشاكله على دعوته ورسالته على حياته فى بيته وأسرته ، فنحن نقتدى به لأنه الإنسان الكامل فى جوانب الحياة المختلفة أيضاً .

٥- لأنه الوحيد الذى لا يُخفى من حياته شئ :

فنحن نقتدى به ﷺ لأنه هو الإنسان الوحيد الذى لم يختف من حياته شئ عن المسلمين ولا على غير المسلمين ، حياته العامة ظاهرة واضحة جلية منذ ولادته حتى لقى الله رب العالمين ، حتى حياته الخاصة لم تخفى

منها شئ ، كل إنسان منا يحرص على أن تخفى حياته الخاصة وذلك حق كل إنسان منا أن يخفى جوانب حياته الخاصة لأنها ملك له وحده إلا رسول الله ﷺ فإن حياته العامة ملك لأمته ، كذلك حياته الخاصة ملك لأمته أليس هو الرسول القدوة ألسنا مطالبين بالاقتداء به فى معاملتنا لنسائنا كما نقتدى به فى صلاتنا ، فى تربيتنا لأبنائنا وبناتنا كما نقتدى به فى صلاتنا ، فى تربيتنا لأبنائنا ، فى معاشرتنا لنسائنا كما نقتدى به فى حجنا إذا كان الرسول ﷺ هو قدوتنا فى كل شئ كان لابد أن نتعرف على جوانب حياته كبشر وزوج وأب ورسول وكداعية مبلغ عن الله رب العالمين كذلك لا يوجد فى حياة النبى ﷺ العامة والخاصة شئ يشين ولا يوجد بها شئ يخدش الحياء بل كل جوانب حياته أدب وكمال وجمال وجلال صلوات الله وسلامه عليه .

٦ـ لأنه هو الذى دلنا على الله :

نحن أخيراً نقتدى بالنبى ﷺ لأنه المبلغ الأول بعد رب العالمين الذى خلصنا من الشرك إلى التوحيد ومن الضلالة إلى الهدى ومن الظلمات إلى النور قلت ذلك أخيراً لأن ذلك جمع جوانب القدوة بالنبى ﷺ .

هذه هى إجابة مختصرة جداً عن السؤال الأول لماذا نقتدى بالنبى ﷺ نجملها فى كلمات ، نقتدى بالنبى ﷺ ، لأنه هو الذى دلنا على رب العالمين ، نقتدى به ﷺ لأنه هو الإنسان الكامل الذى تكملت فيه عناصر البشرية والرسالة ، نقتدى به ﷺ لأنه لا يخفى

من حياته شئ ، نقتدى به ﷺ لأننا بدونه لا نستطيع أن نعبد الله عبادة صحيحة ، نقتدى به ﷺ لأننا مأمورون بذلك نقتدى به ﷺ لأن باتباعه ننال حب الله ورحمة الله وننال الهداية والفلاح ونكون معه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

٢. كيف تتحقق القدوة بالنبى ﷺ ؟

أما السؤال الثانى :

كيف تتحقق القدوة بالنبى ﷺ ؟ كيف يستطيع المسلم أن يقتدى بهذا النبى الكريم ؟ وهذا السؤال مهم ذلك لأن كثيراً من الناس إذا دعوناهم إلى اتباع النبى والاقتداء به يكون جواب الواحد منهم وأين نحن من رسول الله ﷺ ؟ وكيف نقتدى بالرسول ﷺ ؟ إنه رسول الله أما نحن فبشر عاديون لا نستطيع أن نقتدى به ، يقول ذلك مثبطاً لنفسه ومثبطاً لغيره ، ونجيب هؤلاء بأن نقول لهم إن الله الذى أرسل رسوله ﷺ هو الذى دعانا إلى الاقتداء به ، والله الذى أرسل رسوله ﷺ يعلم أننا نستطيع أن نقتدى بالنبى ﷺ لو أردنا لأنفسنا الخير ، لوصحت نيتنا ، لوحسنت طويتنا ، لو أخلصنا لله رب العالمين ، ورسولنا ﷺ أرسل لنقتدى به ، لنتبعه ولذلك كانت رسالته سمحة وكان دينه يسراً لا عسر فيه ، أليس الله عز وجل يقول : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ البقرة / ١٨٥ .

أليس رسول الله ﷺ يقول : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » أليست أمنا عائشة رضى الله عنها تتحدث عن رسول الله ﷺ فتقول : < ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإذا كان إثماً كان أبعد الناس عنه > .

يا أحبابنا إننا نستطيع أن نقتدى برسول الله ﷺ ليس فرقة من الناس فقط ، إنما الناس كل الناس يستطيعون أن يقتدوا برسول الله ﷺ فى كل أحوالهم فمن عجيب صنع الله رب العالمين أن الله جعل النبى ﷺ قدوة لكل مقتد وجعل أعماله قدوة يقتدى بها فى كل أمر من الأمور ، فرسولنا صلوات الله وسلامه عليه ليس نبى الأغنياء دون الفقراء ، ليس نبى الرجال دون النساء ، وليس نبى الكبار دون الصغار ، ليس نبى المحكومين دون الحكام ، ليس نبى المقودين دون القادة ، ليس نبى طائفة معينة أو حرفة معينة أو عمل معين ، إنما هو رسول الجميع ونبى للكل نبى الأغنياء والفقراء والرجال والنساء والصغار والكبار والحكام والمحكومين والقادة والرعية الأقوياء والمستضعفين ، فكل إنسان فى كل مرحلة من مراحل حياته يستطيع أن يقتدى بسيدنا رسول ﷺ فى كل جوانب حياته فالأطفال الصغار يستطيعون أن يقتدوا بخير خلق الله وأحب العباد إليه ﷺ .

الأطفال والقدوة :

فى طفولته : كيف كان فى طفولته مهذباً يأكل مما يليه لا يلتهم الأكل التهاماً فجعل عمه أبو طالب يحجز

له طعاماً خاصاً لأن أبناء عمه كانوا يلتهمون بينما هو يأكل فى هدوء وصمت ، يقتدون به فى أدبه وحيائه رغم أنه كان يلعب كما يلعب الأطفال ، لكن ذلك فى أدب وحياء ، كان جسمه جسم طفل ولكن عقله عقل رجل .

الشباب والقدوة :

الشباب يستطيعون أن يقتدوا بسيد الشباب ﷺ فى عفته وأمانته وصدقه وعفافه وطهارته ، لم يشرب خمراً وكانت الخمر منتشرة بين شبابهم وشيوخهم ، لم يلعب ميسراً وكان الميسر منتشراً ، لم يأكل الخنزير لم يزنى لم يسرق لم ينظر إلى شئ حرمه الله رب العالمين ، وكانت هذه الأشياء عادات من عادات قومه ، حفظه الله وعصمه من ذلك كله .

المجتمع والقدوة :

يقتدون به ﷺ فى مشاركته لقومه بما يعود عليهم بالنفع فى دخوله حلف الفضول كيف أنه دخل فى حلف ينصر فيه المظلوم فى مشاركته فى بناء الكعبة وفى مشاركته فى حل مشاكل قومه ، كيف استطاع أن يحل مشاكلهم عند وضع الحجر الأسود ، ويحقن دماء غزيرة كانت ستراق على أرض مكة الطاهرة .

الشيوخ والقدوة :

الشيوخ كبار السن يستطيعون أن يقتدوا بالكريم الحبيب ﷺ وقد جاوز الستين من عمره ومع ذلك خرج إلى غزوة تبوك فى ساعة العسرة لم يقعده كبر السن ولا

شدة الحر بل خرج مجاهداً فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله رب العالمين .

الحكام والقدوة :

الحكام يستطيعون أن يقتدوا بحبيبنا ﷺ الذى جمع الله له بين السلطة التشريعية باعتباره نبى يوحى إليه وبين السلطة القضائية باعتباره حاكم يحكم بين الناس بما أنزل الله وبين السلطة التنفيذية باعتباره إماماً يقتدى به ومع ذلك كان شديد التواضع فى غير مذلة كان عادلاً حتى مع أقرب الناس إليه وتذكروا قوله صلوات الله وسلامه عليه : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » وتذكروا كيف وقف بين أصحابه وهو الإمام القاضى الحاكم وقف بينهم وقال : « من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليقتص منه ، ومن كنت أخذت منه مالاً فهذا مالى فليقتص منه ، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليقتص منه » .

والحكام يقتدون به فى المحافظة على المال العام كيف أنه وقد كان له خمس الغنائم كيف كان يقتر على أهله ويوسع على بقية المسلمين كان يعطى عطاء من لا يخشى الفقر ومع ذلك يأتى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين لا يوقد فى بيته نار .

كيف اشتكت نساؤه رضوان الله عليهن وقلن يا رسول الله إن نساء كسرى وقيصر ينمن على الحرير ويلبسن الديباج ويأكلن أطايب الطعام وقد وسع الله عليك فلماذا لا توسع لنا فى النفقة فنزل قول ربنا عز

وجـــل : ﴿ **يا أيهـا النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحـيـاة الدنيـا وزينتهـا فتعـالين أمـتعكن وأسـرحكن سـراحـاً جـمـيـلاً وإن كنتن تردن الله ورسـولـه والـدار الآخــرة فـإن الله أعـد للمــحـــسنات منكن أجــراً عظيـمـــاً** ﴾ . الاحـــزاب / ٢٨ : ٢٩ ، إن هـذا الموقـــف دليـل عظيـــم على أن رسـول اللـــه ﷺ أعظم قـدوة للحكام الذيـن يريـدون لأنـفـسـهـم ولـذويهـم الخـيـر ، لقــد كـان يسـتطيع أن يوسع علـى نسـائه وإذا وسع عـلى نسـائه لا يلومه أحد لكنه مال المسلمين ، لا يريد أن يأتى من بعده ويوزع المال على أقاربـه بحجـة أن رسـول الله ﷺ فعـل ذلك ، أراد النبى ﷺ أن يقطع حجة هؤلاء حتى يقتدوا به إن أرادوا أن ينقذوا أنفسهم من نار الجحيم .

القادة يستطيعون أن يقتدوا بسيد القادة ﷺ القائد الأعلى للمسلمين الذى جمع بين القيادة الدينية والقيادة العسكرية وسع ذلك كان محباً لجنوده ويحبه جنوده كان لا يتميز عليهم كان يستشيرهم ويقبل مشاورة أفرادهم مهما بلغت رتبته فى الجندية .

كان ﷺ لا يعنف أصحابه بل كان رحيماً بهم وهو قائدهم وكان يسبق إلى الميدان ، لم يكن يدير المعارك بعيداً عن الميدان ، إنما كان أسبق إلى ميدان العدو من غيره من جنوده رضوان الله عليهـم أجـمعين يقـول عـلـــى رضي الله عنه وأرضاه : ‹ كنا إذا اشتد البأس وحمى الوطيس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله ﷺ ، فلم يكن أحد أسبق إلى العدو منه صلوات الله وسلامه عليه › .

المستضعفون والقدوة :

المستضعفون يستطيعون أن يقتدوا بسيدنا رسول الله ﷺ الذى جمع له أعداء الإسلام بين أسلحة كثيرة سلاح السخرية والاستهزاء ، سلاح التعذيب والإيذاء سلاح الترهيب ثم لما أعجزهم ذلك كله بدأوا يتبعون سلاح الإغراء ، عرضوا عليه المال عرضوا عليه المنصب فرفض ذلك كله ولم يبع مبدأه بدنيا ، قال كلمته المشهورة : « والله يا عم لو وضعوا الشمس عن يمينى والقمر عن يسارى على أن أترك هذا الأمر لا أتركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه » ، كان ثابتاً على مبدئه مصمماً على السير فى طريقه ، لا يشتكى الله إلى خلقه بل يشكو إلى الله وحده .

الأغنياء والقدوة :

الأغنياء يستطيعون أن يقتدوا بسيدنا رسول الله ﷺ الذى يأتيه المال الكثير فينفق فى غير بخل ولا جبن وكان صلوات الله وسلامه عليه كما حدّث عبد الله بن عامر رضي الله عنه فى كل فترة من فترات حياته وفى كل شأن من شئونه كان يقتدى بحبيب الحق وخير الخلق سيدنا محمد ﷺ .

نسأل الله رب العالمين أن يوفقنا وإياكم لحسن التأسى به وجمال القدوة به وأن يجمعنا به فى مستقر رحمته فى جنات النعيم وأن يجعله شفيعاً لنا يوم أن نلقى الله رب العالمين .

